مسؤول بالجامعة اعتبره أسلوباً حضارياً غير معهود في عالمنا العربي

تقييم الطلاب لهيئة التدريس يثير حفيظة الأساتذة

□ الدوحة - طه حسين:

اثار تعميم أصدرته إحدى كليات الجامعة للطلاب للمشاركة في عملية تقييم لأعضاء هيئة التدريس بالكلية، استياء لدى بعض أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وأبدى بعضهم تحفظه على الأسلوب الذي اتبعته بعض الكليات في إجراء التقييم وعلى طريقة التقييم التي تعتمد على ابداء الطالب رأيه في استاذه مع ما قد يصاحب ذلك من آثار سلبية على العملية التعليمية بالجامعة وعلى علاقة الطالب باستاذه.

والتعميم الذي تم تعليقه في معظم مداخل الكليات والأقسام بالجامعة يدعو الطلاب والطالبات لتقييم أعضاء هيئة التدريس. ويطلب التعميم من الطالب أو الطالبة عدم ذكر الاسم أو أي ملامح تدل على الشخصية والتعاون في الأمور الآتية:

- ملء الاستمارات بنزاهة تامة ووضع مصلحة الكلية والجامعة فوق كل اعتبار والبعد التام عن الاعتبارات الشخصية.

علما بأن عضو هيئة التدريس لن يرى سوى النتائج النهائية التي سوف تحلل من قبل جهة مستقلة وعليه لن يكون هناك أي تأثير على أي طالب أيا كان.

مسؤول بالجامعة اكد ان الاستبيان يتيح للطالب ابداء رأيه بكامل حريته في أعضاء هيئة التدريس بالجامعة مع توفير كافة الضمانات التي تجعل الطالب يبدي رأيه بحرية منوها بأن استاذ الجامعة لن يطلع على نتيجة الاستبيان بصورته المباشرة.

وقال إن الهدف ليس المساس باستاذ الجامعة وعضو هيئة التدريس وإنما لبحث أوجه التواصل المطلوب بين الطالب واستاذ الجامعة وكيف ينظر الطالب إلى عضو هيئة التدريس بصراحة ونزاهة وهذه الصراحة توفرها ضمانات سرية الاستبيان وعدم اطلاع الأستاذ على رأي الطالب فيه مباشرة. كما طلب الاستبيان عدم ذكر الاسم أو أي ملامح تدل على الشخصية، وهذا ما أثار حفيظة بعض الأساتذة، فرغم ان عملية التقييم تجرى منذ عام تقريبا وان بعض الكليات انتهت من تجميع آراء طلابها في أساتذتها إلا ان الطريقة التي اعلنت بها بعض

تصحيح

سوف يبدأ الاسبوع القادم تقييم الطلاب والطالبات لأعضاء هيئة التدريس بالكلية ، رجاءً عدم ذكر اسمك أو أى ملامح تدل على شخصيتك والتعاون في الأمور الآتية :

١- ملء الاستمارات بنزاهة تامة ووضع مصلحة الكلية والجامعة فوق كل اعتبار.

٢- البعد التام عن الاعتبارات الشخصية .

علماً بأن عضو هيئة التدريس لن يرى سوى النتائج النهائية والتي سوف تُحلل من قبل جهة مستقلة ، وعليه ، لن يكون هناك أي تأثير على أي طالب أيا كان .

ومن ثم فإن الصراحة والنزاهة هي ما نسعى إليه جميعاً .

□ صورة من التعميم

الكليات جعلت البعض يشعر بالامتعاض من هذا الأسلوب في التقييم، خاصة العبارة التي تقول إن عضو هيئة التدريس لن يرى سوى النتائج النهائية بما توحيه من معان تثير حفيظة البعض.

وكانت جامعة قطر قد شكلت لجنة للتقويم المؤسسي للجامعة تحقق أهداف التقويم الذي يجري بالتنسيق مع مؤسسة ضمان الجودة البريطانية. ويراس اللجنة الدكتور عبدالرحمن الإبراهيم نائب مدير الجامعة للشؤون الأكاديمية وتضم الدكتور درويش العمادي نائبا للرئيس وتضم في عضويتها الدكتور محمد فتحي سعود والدكتور حسام الخطيب والدكتور حمدي عاشور والدكتور أحمد يوسف والدكتور عبدالمنعم عثمان والدكتور عبدالله حسن زروق.

وتختص اللجنة بوضع خطة عمل لإعداد وتنفيذ قطاع التقويم الذاتي للجامعة بالتعاون مع المؤسسة البريطانية لضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي وغيرها من المؤسسات المتخصصة.

أحد اعضاء اللجنة أكد ان التقويم يجري بنزاهة وبصراحة ايضا وهو ليس معهودا في عالمنا العربي إلا انه معمول به في جامعات أوروبا وأمريكا. حيث تحرص إدارات الجامعات الغربية على أخذ رأي الطلاب في الأساتذة وشهادات الخبرة التي تعطي للأساتذة تذيل في آخرها بسطر يبين رأي الطلاب يقول: استقبل الطلاب محاضرته باهتمام شديد واستحسان، إلا ان عضوا باللجنة الجامعية للتقويم اكد ان المشكلة هي ان الطالب العربي لم تتم تربيته أو تنشئته على ان يكون نزيها وموضوعيا في النقد،ونوه عضو آخر باللجنة بأهمية برنامج التقويم الذي تقوم به الجامعة مؤكدا ان رأي الطلاب إحدى مراحل التقويم وليس كل شيء، فهناك اعتبارات أخرى تؤخذ في الحسبان كما ان اللجنة تعمل منذ عام تقريبا بلا هوادة من أجل انجاز هذا البرنامج وأنجزت الدراسة المسحية لمعظم الكليات وهو سيكون تقويما فريدا من نوعية ويؤكد ان جامعة قطر سباقة إلى اجراء مثل هذا التقويم فهناك جامعات عربية عديدة لايخطر على بال طلابها يوما ان يقولوا رأيهم في اساتذتهم من أجل تقويم مسار الجامعات وعندما تنفذ جامعة قطر مثل هذا البرنامج الهام فإنه يعد سبيلا للتجديد عن طريق التقييم المنهجي وهو ما يجب ان يرحب به الجميع ويجب الا يثير حفيظة أحد، اللهم إلا من لم يعهدوا مثل هذه البرامج.